المسيح ابن الله وهذا لا دلالة فيه لانه يجوز ان يذكر قوما ثم يصف بعض
عن قوم آخرين على ان مشركي العرب قد اضافوا اليهم الى الله سبحانه البنات
فدخلوا في جملة من قال اتخذ الله ولدا وقوله لولا يكلمنا الله اى هلا يكلمنا تعنتا
فيخبرنا بانك نبي وقيل معناه هلا يكلمنا بكلام مثل كلام موسى وعيسى
من الانبياء وقوله او تاتينا اية اى تاتينا اية موافقة لدعوتنا كما جاءت
الانبياء اتبعت موافقة لدعوتهم ولم يرد انه لم تاتهم اية لانه قد
جاءتهم الايات المعجزات وقوله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
قيل هم اليهود حيث اقترحوا الايات على موسى عن مجاهد لانه عمل قوله
الذين لا يعلمون على النصارى وقيل هم اليهود والنصارى جميعا عن قتادة
والسدى وقيل سائر الكفار الذين كانوا قبل الاسلام عن ابي مسلم
تشابهت قلوبهم اى اشبه بعضها بعضا في الكفر والعتو والاعراض
على الانبياء من فرحه والتعنت والعناد كقول اليهود لموسى ارنا الله
جهرة وقول النصارى للمسيح انزل علينا مائدة من السماء وقول العرب
لنبينا حول لنا الصفا ذهبا ولذلك قال سبحانه اتواصوا به وقوله
قد بينا الايات يعني الحجج والمعجزات التي يعلم بها صحة نبوة محمد صلى الله
عليه وآله لقوم يوقنون اى يستدلون بها من الوجه الذي يجب
الاستدلال به فيوقنوا لذلك فكذلك فاستدلوا ايها حتى توقنوا
كما ايقن اولئك والمعنى فيه ان فيما ظهر من الايات الباهرات الدالة
على صدقه كفاية لمن ترك التعنت والعناد فان قيل لم يأتوا الآيات
التي اقترحوها لتكون الحجة عليهم اكد فلنا الاعتبار في ذلك بالمصالح
ولو علم الله سبحانه ان في اظهار ما اقترحوه من الآيات مصلحة لأظهرها

فلما

فلما لم يظهرها علمنا انه لم يكن في اظهارها مصلحة انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اية
قراءة نافع ولا تسأل بفتح التاء والجزم على النهي وروى ذلك عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام وابن عباس ذكر ذلك الفراء وابو القاسم البلخي و
الباقون على لفظ الخبر على ما لم يسم فاعله والرفع في تسئل يحتمل وجهين
احدهما ان يكون حالا لا يكون مثل ما عطف عليه من قوله بشيرا ونذيرا
اى وغير مسئول ويكون ذكر الجملة بعد المفرد الذي هو قوله بشيرا كما ذكر
الجملة في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا بعد ما نعته من المفرد وكذلك
قوله ومن المقربين وهو هنا يجري مجرى الجملة والآخر ان يكون منقطعا
عن الاول مستأنفا به كأنه قيل ولست تسأل عن اصحاب الجحيم واما
قراءة نافع ولا تسأل بالجزم ففيه قولان احدهما ان يكون على النهي عن المسألة
والآخر ان يكون النهي لفظا والمعنى على تفخيم ما اعد لهم من العقاب
كقول القائل لا تسأل عن حال فلان اى قد صار الى الكذا مما لو يده وسألت
يتعدى الى مفعولين مثل اعطيت قال الشاعر سألتاني الطلاق
اذ رأتني قل مالي قد جئتماني بنكر ويجوز ان يقتصر فيه على مفعول
واحد ثم يكون على ضربين احدهما ان يتعدى بغير حرف كقوله واسألوا
ما انفقتم فاسألوا اهل الذكر والآخر ان يتعدى بحرف كقوله تعالى
سأل سائل بعذاب واقع وكقوله سالت عمرا بعد بكر فمعنى هذا
استعطيته اى سألته ان يفعل ذلك والآخر ان يكون بمنزلة اخبرت
الرجال زيدا وذلك قوله تعالى ولا يسئل حميم حميما اى لا يسأله عن حميم
والثالث ان يتعدى الى مفعولين فيقع موقع المفعول الثاني منهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)